(يا دار أَضحتْ خلاءً لا أنيسَ بها ... إلا الظباءُ وإلا النّاشط الفَرِدُ) .

(أين الذين إذا ما زرتُهم جَذِلوا ... وطار عن قلبيَ التّشْواق والكَمَد) .

ثم عاد إلى الثانية وأحسبه أغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم إلى الجارية التي تليها فانبعثت تغني بصوت الحكم الوادي وهو .

(فوا ما أدري أيَغلبني الهوَى ... إذا جدّ وَشْكُ البَيْن أم أنا غالبُهْ) .

(فإن أستطع أغِلبْ وإن يغلب الهوى ... فمثلُ الذي لاقيتُ يُغْلَب صاحبه) .

قال ثم عاد الخادم إلى الجارية الثالثة فغنت بصوت لحنين وهو قوله .

(مَرَرْنا على قَيْسيّة عامريّة ... لها بَشَرٌ صافي الأديم هِجانِ) .

(فقالت وألقتْ جانبَ السِّتر دونها ... مِنَ آيّة أرض أو مَنِ الرجلان) .

(فقلتُ لها أَمّا تميم فأُسرتي ... هُديتِ وأما صاحبي فيمَان) .

(رفيقان ضَمّ السّفْرُ بيني وبينه ... وقد يَلْتَقِي الشتّى فيأتلفان) .

ثم عاد إلى الرجل فغنى صوتا فشبه فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله .

(أَمسى بأسماء هذا القلبُ معمودَا ... إذا أقول صحا يعتاده عِيدَا) .

(كأنّ أحورَ من غِزْلان ذي بَقَر ... أَعارها شَبَهَ العينين والجيدا) .

(بمُشْرِقٍ كشُعاع الشمس بهجتُه ... ومُسْبَكِرّ ٍ على لَبّاتها سودا)